سيرة الإمام علي ع قصة التحكيم 1

حقائق التاريخ

المقدم :بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .مشاهدينا الكرام السلام عليكم جميعا اينما كنتم ورحمة الله تعالى وبركاته، مرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم :حقائق التاريخ، لازلنا مع سيرة الإمام علي عليه السلام ونقف الليلة عند قصة التحكيم، معنا من دمشق فضيلة الدكتور سهيل زكار، ومن الرياض فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي .اللهم اكرمنا بنور الفهم واخرجنا من ظلمات الوهم .كنا فيما سبق تحدثنا عن رفع المصاحف، قصة رفع المصاحف، ورفعت المصاحف ووجد الإمام علي عليه السلام نفسه مضطرا الى القبول بوقف القتال والالتفات الى ما سمي فيما بعد بقضية التحكيم، التحكيم هنا هو انه جماعة معاوية يعينون شخصا والإمام علي عليه السلام وجيشه يعين شخصا آخر، وشخصان يتكفلان بحل المشكلة والنظر فيما يصلح للمسلمين لكن اعتمادا على القرآن العبارة تقول :ان يحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن هكذا المفهوم، وطبعا الإمام علي مضطر ان يقبل بهذا والا هددوه ان يسلموه الى معاوية، هناك قصة طبعا انا اختصر القصة واوجه السؤال الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي من الرياض، حينما اجتمعوا لكتابة الوثيقة حتى تكون هدنة ويجتمع الحكمان وينظران في مسألة ما يصلح للمسلمين، حينما كانوا يكتبون الوثيقة كان عمرو بن العاص احد الموجودين، فعمرو بن العاص لما ورد انه ذكر كلمة :هذا ما اتفق عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب، عمرو بن العاص قال :لا، لست امير المؤمنين قال له انت امير جماعتك لست اميرا لنا، فقال الإمام عليه السلام :الله اكبر، سنّة بسنّة ومثل بمثل، والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وقد املى عليّ هذا ما قاضى محمد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال له سهيل :امح رسول الله فانا لا نقر لك بذلك ولا نشهد لك به، اكتب اسمك

واسم ابيك، فامتنعت من محوه، طبعا هذا معروف في قصة الحديبية، فقال النبي صلى الله عليه وآله :امحه يا علي وستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض، قال له حتى انت ايضا سوف يكون عندك سهيل ايضا مثل هذا السهيل وسوف يقال لك امحها، يقول :فقال عمرو بن العاص :سبحان الله ومثل هذا يشبه بذلك ونحن مؤمنون واولئك كفار، فقال الإمام علي عليه السلام :يا ابن النابغة، هكذا :يا ابن النابغة؛ طبعا الانسان اذا نادوه بأمه يعني فيها معنى اذا لم يدع رجل الى ابيه ودعي الى امه فيها معنى، يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك التي دفعت بك، فقال عمرو :لا يجمع بيني وبينك مجلس ابدا، فقال امير المؤمنين عليه السلام :والله اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك .والقصة معروفة ومذكورة يتكلم عليها حتى ابن حجر في فتح الباري الجزء السابع صفحة ،(286) النسائي في خصائص امير المؤمنين في الصفحة ،(149) ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة الجزء الثاني صفحة ،(232) الذهبي في تاريخ الاسلام الجزء الثاني صفحة ،(391)الخوارزمي في المناقب في الصفحة (193) ومصادر اخرى على كل حال فانا اوجه السؤال الى فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي لان مشاهدينا الكرام نحاول ايضا ندرس الشخصيات ليس ندرس فقط المتون والاسانيد، هذه المتون والاسانيد وصلتنا الى ان نكفّر بعضنا بعضا، نحاول ايضا ان ننظر للشخصيات للاعماق، فضيلة الشيخ هنا مغالطة واضحة، النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ستدعى الى مثلها، مثل كلمة مثل في التشبيه مثل ومثل تعتبر دائما في التشبيه هذا مثل هذا يعني شبيهه، مثل كذا كمثل كذا يعني يشبهه، فما ذنب الإمام علي، النبي صلى الله عليه وآله هو الذي شبّه عمرو بن العاص بسهيل بن عمرو وشبّه موقف الإمام علي عليه السلام بموقفه هو وقال له ستدعى الى مثلها، اذن ما ذنب الإمام علي لماذا يقول له عمرو بن العاص يقول له :سبحان الله ومثل هذا يشبه بذلك ونحن مؤمنون واولئك كفار، وهذا الكلام لازم يقول له للنبي ما يقوله للإمام علي، الإمام علي نقل فقط قال ما قاله النبي يوم الحديبية، فضيلة الشيخ لماذا هذه المغالطة؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم .طبعا قصة التحكيم هذه فيها شبه لا شك، طبعا حديث النبي اولا فوق كل وهو حسن عند اهل السنّة هكذا يصححونه يعني من ضمن اقسام الصحيح واتى بلفظين ستدعى اليها وانت مضطر وفي لفظ وستقبل على مضض كما اوردتها، عمرو بن العاص يظهر انه كأنك تقول انه ينكر الحديث او يكذب الإمام علي في نقله او شيء من هذا القبيل، انا ارى ان الحالة متطابقة في هذا المثل يعني ليس بالضرورة ان ينطبق مثال عمرو بن العاص على سهيل بن عمرو لكن الاضطرار والدعوة الى الكتابة بالتأكيد متطابقة، طبعا هل اسلم هؤلاء؟ هنا قصة يعني انا وجدت في بعض المصادر وصححها الهيثمي في مجمع الزوائد بأن رؤوس اهل الشام لم يؤمنوا لم يسلموا ولكن استسلموا هذا رأي اهل بدر على الاقل كما قال عمار بن ياسر كان يقول لما واجه عمرو بن العاص : والله لقد قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله وما هذه بابر ولا اصدق، يقصد ما وقفة معاوية يوم صفين وعمرو بن العاص بأبر ولا اصدق من تلك الوقفات التي وقفوها ضد النبي عليه الصلاة والسلام .هل هذا تكفير او غير تكفير؟ طبعا الحكم الظاهري هو بالاسلام، الحكم الظاهري ان فلان مسلم هذا كالمنافقين في الظاهر لهم احكام المسلمين في الباطن كأنهم يعرفون انهم انما بايعوا مضطرين، حتى عمرو بن العاص مع انه اخف من معاوية الا ان الامور كلها جرت تحت رأسه وبتدبيره، عمرو بن العاص لو تقرأ قصة اسلامه انه جلس ينظر ذكر قصة اسلامه الواقدي في المغازي هو وخالد بن الوليد انهم فكروا الى اي ملك يلجأون هل الى ملك الحبشة ام الى ملك الروم ام الى كذا فالقصة لم يقدموا اقداما تبقى اشكالية تولية النبي لهم على بعض السرايا والجيوش هل هي للتأليف ام ثقة فيهم ام لعل الله يهديهم ام ماذا يعني، عمرو بن العاص نفسه في آخر حياته عندما مات عندما بشّر بأن النبي ولّاه على بعض الجيوش قال :والله لا ادري اتألفا، يعني كأنه يلمح الى ان توليته كانت تألفا فلا شك هذه القصة فيها مشابهة ايضا، من حيث الباطن رؤوس اهل الشام لا يحارب علي ويلعنه على المنابر رجل مؤمن بالله واليوم الآخر غالبا اذا كان لابد ان يكون في الباطن منافقا وفي الظاهر مسلما ولعل الاحاديث لو مشينا على الاحاديث لرأينا النور :لا يحب علي الا مؤمن ولا

يبغضه الا منافق، هذه ان كنا نؤمن بصحتها فهي تعطينا النور وان لم نكن نؤمن بصحتها فيجب ان نراجع جميع الاحاديث الصحيحة ولا نثق في تلك الاحاديث ايضا التي نحتج بها اثناء الحجج على الآخرين فنحن اما نتبع منهج اهل الحديث الى الاخر كما يقال واما ان نترك هذا المنهج جانبا وان نحلل تاريخيا وبعيدا عن الايمان بصحة تلك الاحاديث الصحيحة واذا شككنا في تلك الاحاديث الصحيحة يجب ان نشك في كل الروايات التاريخية وبهذا الوعي التاريخي يذهب جانبا وعلى هذا لا يكون التاريخ ضاغطا علينا في فهم الكتاب وفي فهم الشرع لا يكون ضاغطا على عقولنا، في اكثر من طريق انا مع المختلف احاول اقول له اي طريق شئت فلنذهب سيوصلنا في النتيجة الى ان المسلمين في هذا الوضع السيئ لابد ان هناك تاريخا سيئا شوه الاسلام وحوّل الاسلام من ان يكون ناصرا للمظلومين تم تحويله الى كونه ناصرا للظالمين وهذا هو اكبر تشويه للاسلام يشهده، اكبر تشويه لأي دين في العالم عندما يحوّل الى نصيرا للظالمين وداعيا لهم وناهيا عن محبة الصالحين.

المقدم :فضيلة الشيخ، الإمام علي مجرد ناقل لماذا يقول له انت شبهتنا، وهذا النبي صلى الله عليه وآله هو الذي جعل المثلية هو الذي قال هذه مثل تلك لماذا ينسب الى الإمام علي؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :هذه غالبا عادة البغاة والدعاة الى النار غالبا منهجهم اذا وجدوا نصا في طريقهم اما ان يكذبوه واما ان يؤولوه، نحن رأينا معاوية عندما بلغه حديث عمار تقتله الفئة الباغية اوّله وصرفه وحوّله الى الآخرين، فالباغي اذا بدأ الشيطان مع الباغي او الظالم لا يقف في طريقه شيء لا آية ولا حديث ولا نص ولا عقل ولا شيء يعني ينطلق الى غايته وكل ما يواجه في طريقه لا يأبه به فهذا ضمن ذلك المنهج.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ وانا اتوجه الآن الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور سهيل زكار عمرو بن العاص يمثل معاوية في هذا المقام ويمثل جيش الشام، لكن عمرو بن

العاص معروف بانه ليس من اهل التقوى يعني الذي هجا رسول الله بسبعين بيتا من الشعر وقال النبي صلى الله عليه وآله :اللهم انك تعلم انني لا اقول الشعر، اللهم العن عمرا بكل بيت لعنة .يعني هذا الانسان ملعون على لسان النبي صلى الله عليه وآله وانسان متقلب وانسان مخدوش في نسبه يعني يا ابن النابغة ويقولون انه غلب عليه الجزار وكذا ويعزى الى اكثر من واحد، فلماذا يختار شخص مثل هذا فضيلة الدكتور وكل اهل الشام ساكتين وفيهم جماعة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح، الوليد بن عقبة بن ابي معيط مجموعة كبيرة التي هي موجودة في صفين، عبيد الله بن عمر بن الخطاب، على كل حال عبيد الله بن عمر بن الخطاب كان قد قتل قتله هاشم، لكن مجموعة من قريش، قريش الطلقاء كانوا موجودين لماذا رضوا بواحد مثل عمرو بن العاص فضيلة الدكتور هل هو في ثقة في شخصه ام ثقة في دهائه ام شيء آخر ما هو فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة على النبي المصطفى وعلى آله واصحابه اجمعين .الحقيقة لدينا مواد كثيرة حول عمرو بن العاص ولما الانسان يرجع للمثالب لابن الكلبي يجد ان بعض الرواة قالوا بأن عمرو بن العاص كان من اولاد ابي سفيان ولربما كان معاوية مدركا لهذا ولربما ابن النابغة هو كان ايضا مدركا لهذا والتعاون مثل ما سيكون التعاون مع زياد هذا من جانب، ومن جانب آخر عمرو بن العاص كان عنده امكانات انتهازية كبيرة جدا، هو الذي طلب منه ملاحقة المهاجرين الاوائل الى الحبشة واراد ان يفتك بهم او يمكّن نجاشي الحبشة من الفتك بهم وبعد ذلك كانت له مواقف، وعمرو بن العاص الحقيقة تعاون مع معاوية لكن كانت لديه مطامحه الخاصة وكان ينتظر ان يؤتى او يواجه فرصة ويبايع نفسه، يعني عمرو بن العاص لما ذهب للتحكيم لم يكن مخلصا تمام الاخلاص لمعاوية وانما سعى مع ابي موسى الاشعري الى ان يبايع هو نفسه وعلم معاوية بذلك وتهدده فبالتالي الآن كأنما هناك تلك والطموحات لهؤلاء معاوية والطلقاء وغيرهم كل واحد منهم كان يسعى لالتهام هذه الامة وما يهم قضية الرسالة، بقاء الاسلام، بقاء

المسلمين المهم الآن الثروات وطبعا المصادر تحاول تحسّن صورة عبد الله بن عمرو بن العاص وتجعله انه هو مضاد لابيه وتجعل انه معاوية يطلب من عمرو ان يكف ابنه الى غير ذلك يعني نوع من انواع الاحتياط، انما عمرو بالحقيقة مثله مثل معاوية واكثر امتلك طموحات لاسيما هو اسلم قبل معاوية وبالتالي كان يرى في نفسه اهلية للسلطة مثل معاوية او اكثر، والمشكلة ليست مشكلة عمرو بن العاص انا بتصوري المشكلة مشكلة ابي موسى الاشعري، عندما فرض ابو موسى على الإمام علي كرم الله وجهه هنا كانت الطامة الكبرى ابو موسى كان عدوا بكل ما تعنيه الكلمة للإمام علي كرم الله وجهه.

المقدم :عندنا سؤال حول هذه القضية ما نريد نسبق الاحداث، نعود اليكم ان شاء الله والآن اذهب الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي سمعتم الدكتور يقول انه كان يتوقع انه ممكن يلعب لعبة وهو يبايع لنفسه، لو فرضنا فضيلة الشيخ ان عمرو بن العاص لعب لعبة الدهاة وبايع لنفسه ولا ننسى انه الرجل الذي كشف عورته بين جيشين، برأيكم هل يقبل المسلمون ان يكون من كشف عورته بين جيشين كل واحد منه ما يقدر بما يقرب من مئة الف يرضون هذا يكون خليفتهم لو بايع نفسه فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا انت تشير الى مبارزته للإمام علي وانهزامه يوم صفين وانه كان من عادة العرب المنهزم قد يكشف عورته من اجل ان يغضي الكريم بصره وكأنه يستسلم او يطلب العفو، طبعا عمرو بن العاص داهية حتى نعطيه حقه، كان داهية كان ذكيا رجل حرب رجل فروسية الا انه طبعا في انهزامه أمام الإمام علي لا يعاب على هذا لان الإمام علي كان بطل العرب الاول في تلك الازمان .هل يقبل المسلمون؟ طبعا ليست عنده الشعبية عمرو بن العاص اولا لانه من بني سهم وبني سهم ليسوا كبني عبد مناف وليس عنده جمهور في الشام جمهوره القليل في مصر الا ان الطموح، طبعا بعض الروايات وردت انه اراد بعدما اخذ القضية انه يولي من شاء يعني اظهر لمعاوية هذا ثم دعاه معاوية الى طعام وزاحمه

بمواليه ثم فرض عليه ان يعطيه ان يكتب له على مصر حتى يوليه ويخلع عليا وما اشبه ذلك، لكن المسلمون ليسوا كما نتصور، اغلبهم قبائل تقودها الدرهم والدينار لا يقودها الدين ولو كانت يقودها الدين لما فرض اهل العراق فضلا عن اهل الشام لما فرضوا على الإمام علي واختلفوا عليه ولا يطيعونه هذا الرجل النبوي بينهم وتجد مثل الاشعث بن قيس له طاعة خاصة بعد التحكيم اكثر من الإمام علي خاصة في الضغط عليه وهذه كما قلنا سابقا هي مسؤولية الخلافة في تثقيف الشعوب في معرفة الصالح من الطالح.

المقدم :فضيلة الشيخ يعني عمرو بن العاص شخص كشف عورته وكذا وامور لا تقال والاشعث بن قيس ايضا خان قومه وكذا وارتد وعنده قصص كبيرة فنلاحظ انه فقط الاشخاص غير المرغوب فيهم هم الذين يصيرون شخصيات ما الذي حدث؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :هذا الزمن كان هناك تغيّر، هناك تغيّر اجتماعي كبير حصل يعني بمعنى لم تنجح الخلافة في تثقيف الشعوب، طبعا النبي عليه الصلاة والسلام توفي اسلم اغلب الجزيرة العربية قبل وفاته بقليل يعني لم يكن هناك فرصة ولذلك بقي لماذا كان اهل بدر واهل الرضوان مع الإمام علي مخلصين وقتلوا بين يديه خمسة وعشرين بدريا قتل يوم صفين، بعض الصالحين قدموه على المصالح وطبعا كان هناك قسمان في جيش الإمام علي يعني قسم دنيوي وهو اغلبية القبائل وقسم متدين تدينا فجا او تدينا احمق كالخوارج وهم هؤلاء وهؤلاء اذا كان البلاء موجود، طبعا الإمام علي كان يريد امساك الامر كان مخيرا بين ان يواصل القتال بمن معه وهم قلة وهنا لم يتركه حتى جماعته لان معاوية كان قد كاتب الاشعث بن قيس وخالد بن المعمر فسيعتبرون بأن الإمام علي اعتدى ولا يستبعد ان يقفوا مع اهل الشام وان يقضى على هذه الفئة المؤمنة فاراد الإمام علي ان يمسك الامر ما استمسك ولذلك لم يستطع بعد التحكيم ان يفرض حكما عادلا طبعا كان قد اقترح ابن عباس واقترح الاشتر النخعي واقترح هو مجموعة الا ان اليمانيين على رأسهم الاشعث بن قيس ومعظم

القبائل كانوا مصرين على ابي موسى الاشعري، اما اهل الشام فهم قد تعودوا قد تربوا على الطاعة اهل الشام مسلمهم ونصرانيهم وكافرهم كانوا قد تربوا على الطاعة فلذلك ما في اشكالية عند اهل الشام رأي معاوية هو رأي واحد وهنا درس اهمية الطاعة لكن متى؟ الطاعة منتجة لكن عندما يكون القائد صالحا عادلا قويا هنا تكون الطاعة منتجة مع اجر، اما عندما تكون الطاعة منتجة خلف رجل باغ او خلف رجل داعي الى النار هذا يرده جهنم هذه مشكلة فحصل فيها دروس والتحكيم هنا هو اول اظهار علني لجعل القرآن خادما للسلطان، اول اظهار اول ما تبين للمسلمين بأنه بامكان الناس ان عطلوا عقولهم بامكانهم ان يجعلوا القرآن خادما لمثل معاوية وتم مزج الدين بالسلطة بحيث كانت الخدمة للسلطة وليس للدين ومن هنا بدأت مأساتنا من هذا المشهد العجيب بدأ الانحراف عن آل النبوة او عن بيت النبوة او عن الحق وعن العدل انحرافا الى الدرهم والدينار ومعاوية والقرآن، القرآن اسما يعني تم جمع معاوية والقرآن والدرهم والدينار والخدع والمكر ووضع القرآن بين هذه الآفات كلها ومشى التاريخ يعني العقل عجيب هذا الانسان عجيب ان لم يتبصر القرآن ليس عنوانا القرآن تدبر، بدأت العناوين القرآنية ذات المعاني السلطانية تغزو الامة وبهذه العجينة الخلطة العجيبة السرية مشى المسلمون للاسف ووصلوا الى الحضيض اليوم في تطورهم في سلوكهم في فكرهم وصلوا الى هذا ونحن لازلنا نعاني من آثار هذا الخلط العجيب الى اليوم في تراثنا وفي سلوكنا وفي فكرنا وفي تصرفاتنا وانت تشاهد ونحن نشاهد.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، اعود الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، انا كنت اخذت منه الكلمة باعتباره دخل في السؤال قبل ما انا اوجه السؤال، فضيلة الدكتور هو هذا يعني عادة الممثّل يحمل نفس مبادئ وقيم وطموحات وهموم المُمثّل، يعني الآن اذا موجود نزاع مثلا بين طالبان وبين الحكومة الافغانية فالجماعة الذين يمثلوا طالبان يمثلون اهداف طالبان يمثلون طموحاتهم يمثلون ارادتهم والجهة الاخرى ايضا تمثل الممثّل، لكن نحن نشاهد هنا ان الممثل وهو ابو موسى هو عدو للإمام علي يعني منذ متى في التاريخ يمثل العدو عدوه، ابو موسى

اولا كان الإمام عليه السلام يقنت بلعنه في الصلاة هذا موجود، ثم هرب منه حتى بعد ان امّنه، ثم كان يخذل عنه الناس في الكوفة، ثم هو اخذ كتاب عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وقرأه على الناس وقال ان هذه فتنة يعني وقف الى جنبها، فالمعلوم ان الممثل والممثل على موجة واحدة، هنا ابو موسى هو على نقيض الإمام علي ومع ذلك يمثله يعني كيف نفهم هذه فضيلة الدكتور، كيف رضي هذا الجيش جيش كامل بهذا الذي حدث؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :يا سيدي اولا انا قبل ان اجيب على هذا السؤال انا بتصوري ان الإمام علي لم يبارز عمرو بن العاص، والإمام علي كان إماما يقود قوة كبيرة جدا ويريد اخضاع متمردين لكن الدعاية الاموية آنذاك جعلت الصراع في صفين صراع بين قرشيين، وواحد من القرشيين جعلته الإمام علي وجعلت أمامه معاوية وعمرو بن العاص هذا يخيّل لي انه اخترع للحط من شأن القضية التي مثلها الإمام علي كرم الله وجهه وقاد القوات، الإمام علي لم يكن آنذاك جنديا ينازل مع انه كان يقود المقاتلين وهو يضرب مثل اعلى لهم لكن ما كان في عمليات مبارزة كما شهدناها في بعض المعارك، وانا اعتقد ان الإمام علي لم يبارز عمرو بن العاص وما كان عمرو بن العاص ولا معاوية ليتجرأ اي واحد منهما على منازلة الإمام علي هذه واحد، تبقى هناك آراء واعتماد للروايات، اما ابو موسى الاشعري هو متهم من ايام النبي صلى الله عليه وسلم بالنفاق، وذهب الى الكوفة وتم في اواخر ايام الخليفة الراشدي الثالث عثمان عملية تسوية، والتسوية لم تكن مئة بالمئة لصالح الاشتر او لصالح الذين احتجوا على المخالفات وكانوا وراء المطالب الاصلاحية، وجُعل ابو موسى نوع من انواع التسوية ليتسلم السلطة، انما ابو موسى في الحقيقة لولا ان الإمام علي كرم الله وجهه ارسل اليه الاشتر وارسل من قبل ذلك الإمام الحسن وطرده وقال له اذهب مدحورا الى غير ذلك، ابو موسى كان وبقي ضد الإمام علي كرم الله وجهه، وابو موسى في التحكيم اراد الدخول في صفقة كان يفضل صهره عبد الله بن عمر بن الخطاب انما كان الذي يعده ان يعيده الى العراق ممكن يقبل فيه، فرضه على الإمام علي كرم الله وجهه هذا يعني العودة الى

الانقلاب الهائل الذي جرى تدبيره لايقاف القتال ولاحداث عمليات كبيرة جدا قادها الاشعث بن قيس وغيره لاثارة الفوضى، ليس فقط قضية ايقاف القتال والقبول بالتحكيم وانما القضية ان الجيش بدأ يتمزق ويقتتل افراده مع بعضهم بعضا، وأمام هذا البلاء ماذا يفعل الإمام علي كرم الله وجهه؟ اراد ان يتدارك الامور وسنأتي الى يوم انه فقد الطاعة مع الاسف وهذه كانت من اشد ساعات البلاء عليه لكن ما كان ليتخلى عن اداء الواجب وعن الرسالة ووصل الحال الى هذه الدرجة العالية ونحن الحقيقة بحاجة لاعادة النظر بدور ابي موسى وغيره في عملية الاغتيال لاسيما ان الذي اغتال الإمام علي كرم الله وجهه كان يمانيا.

المقدم :وكان ايضا على علاقة بالاشعث بن قيس الكندي، شكرا فضيلة الدكتور، نعود الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، سمعنا العجب الليلة فضيلة الشيخ لانه معاوية يطلب الخلافة وهو طليق ابن طليق مطعون في نسبه في سيرته في كل شيء ثم عمرو بن العاص ايضا يريدها لنفسه وهو ابن النابغة وكذا وعلى كل حال الدكتور سهيل زكار يقول انه لم يبارز الإمام علي ولم يكشف عورته لكن ولا واحد من ذرية عمرو بن العاص دفع هذه القصة وابو فراس الهمداني يقول :ولا خير في رد الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو، ومظفر النواب يقول :لازالت عورة عمرو بن العاص تشوه وجه التاريخ، يعني هذا شيء مستفيض في التاريخ ان عمرو بن العاص كشف عورته ويفعلها عمرو بن العاص ليس ذلك الشخص الحريص على سمعته لكن الآن ابو موسى يريد يضع عبد الله بن عمر خليفة للمسلمين، عبد الله بن عمر لم يحسن طلاق زوجته وتغيض النبي صلى الله عليه وآله من فعله لما طلق زوجته وهي حائض، الآن واحد لا يحسن طلاق زوجته فضيلة الشيخ اما ان يكون ابن هند آكلة الاكباد، واما ان يكون عمرو بن العاص ابن النابغة، واما ان يكون عبد الله بن عمر الذي لا يحسن طلاق زوجته، اين ذاهبة الامور فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا عبد الله بن عمر يختلف عنهم يعني هو رجل ورع

وتقي الا انه ليس مؤهلا للخلافة ليس مؤهلا اولا طبعا ما استطيع ان اقول من سخريات كما يقال من سخريات القدر هذه العبارة انا ما احبها.

المقدم :فضيلة الشيخ هذه كلمة مأخوذة من اللغة الفرنسية .(**Ironie du sort**)

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :من العجائب اقول استبدلها من العجائب ان يكون المرشحون للخلافة اناس ليس لهم يعني عبد الرحمن بن الاسود رشح خليفة للمسلمين، عبد الله بن عمر، عمرو بن العاص رشح معاوية ورشح نفسه طبعا باستثناء ابن عمر، ابن عمر كما قلت رجل تقي لكنه ضخم داخل التراث السني مع انه توفي النبي وعمره نحو عشرين سنة اول ما شاهده الخندق وليس فقيها هو ورع وليس فقيه، وحتى هذا الورع في آخر الامر للاسف وقف مع يزيد بن معاوية وقفة قوية وهناك عشرات البدريين وعشرات الرضوانيين بل مئات من هم مثل ابن عمر وافضل فلعل في الامر سر معيّن وهو تعصب ابي موسى الى صهره الا ان ترك هؤلاء يعني لو قيل سنختار ابا ايوب الانصاري لكن تم حصرها في قريش حتى قريش كان فيهم اناس صالحون وكبار لكن عندما يتنازع الجيشان في وجود الإمام علي يعني كما قال ابن عباس ليس في الإمام علي خصلة تبعده عن الخلافة وليس في معاوية خصلة تقربه من الخلافة، طبعا التحكيم سيأتي بأنهم اهملوا الموضوع الاساسي، الموضوع الاساسي كما قال عبد الله بن نمير قال لو ضل الحكمان بمعنى كلامه عندما ترك الفئة الباغية بمعنى كلامه او تعيين من هو الباغي وذهب الى موضوع لم يكن مطروحا اصلا وهو موضوع من هو الخليفة يعني هذا ليس الموضوع، هناك خليفة قائم بيعة شرعية قائمة هي انظف البيعات او اطهر او اقوى البيعات الشرعية التي تمت عبر التاريخ برضى الناس بالمسجد وبعد ان عرض عليهم يعني بيعة ما فيها اي اشكال، الاشكال هو في البغي ليس المشكلة في الإمام علي المشكلة في البغي لو احيا ما احيا القرآن كما في الوثيقة وامات ما امات القرآن لاستطاع ان يخرج الفئة الباغية وان يؤمر بقتال الفئة الباغية كما امر الله عز وجل هذا هو الحكم الشرعي الا ان عمرو بن العاص

بذكائه استطاع ان يقود ابا موسى الى موضع آخر وهو من الخليفة ومن نولي، ليس الموضوع من نولي الموضوع من هي الفئة الباغية التي يجب قتالها، فالمفترض كما قيل القرآن والسنّة الجامعة غير المفرقة، السنّة الجامعة غير المفرقة كانا يستطيعان ان يعرفان هذا من حديث عمار تقتله الفئة الباغية وهذا كان الحكم الشرعي لكن ابو موسى يظهر انه وجد رشوة لاني وجدت في تاريخ ابن عساكر ان معاوية اهداه يوم التحكيم غلمانا وافرس يعني خيل وكذا فكيف يقبل لنفسه ان يتقبل هذه الهدية وهو حكم بالاضافة الى ان ابا موسى كما سنأتي ان شاء الله في حلقة قادمة كما فهمت كان حليفا لآل ابي سفيان من ايام الجاهلية فعلى اية حال لا تستغرب وجود هذه الترشيحات لان المسألة هنا هذه مأساة الامة طبعا اصبح لا يفرق.

المقدم :فضيلة الشيخ نعود اليكم، اعود الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور سهيل زكار يعني ابو موسى الاشعري قال كلمة لم يقلها احد قبله قال :اني انزع عليا كما انزع خاتمي هذا، كلمة كبيرة، يعني فضيلة الدكتور النبي صلى الله عليه وآله ولا مرة ولّى شخصا على الإمام علي اما ان يكون الإمام علي في جيش النبي واما ان يكون اميرا على الجيش، وحمله على كتفيه ليسقط الاصنام من على الكعبة ومعروف موقف النبي صلى الله عليه وآله ثم نصبه يوم الغدير سواء هذا التنصيب بمعنى صديق او رفيق او ناصر او مهما يكون، لكن هذا يقول انا انزع عليا هو يأتي من جهة علي فاذا به ينزع عليا وما شفنا اي واحد من المؤرخين حلل في هذه القضية وقال ان ابو موسى ليس شخصا تقيا، يعني انا شفت في ابي نعيم في حلية الاولياء في كتب المتصوفة كذا كلهم يقولون صاحب مزمار آل داوود والتقي الورع والكذا والكذا بينما هذه جريمة يسموها خيانة فضيلة الدكتور، هذه في عُرف الدول والدبلوماسية خيانة لو ان سفيرا او مندوبا او ممثلا من جهة دولة يقوم بعمل يعصف فيه بمصلحة تلك الدولة هذه يسموها خيانة في العرف الدبلوماسي فضيلة الدكتور.

فضيلة الدكتور سهيل زكار :يا سيدي اولا لما خُلع عن ولاية الكوفة قال له الاشتر :قم انت

من المنافقين، وحدد قضية المنافقين، وهو وقف ضد قضية الإمام علي مع انها واضحة كل الوضوح وهو الإمام والذين جاؤوا الى البصرة والى غير ذلك كلهم عصاة متمردين على السلطة الشرعية لكن فُرض على الإمام علي وكان على الاقل الانسان يتوقع منه شيء من الاخلاقية والالتزام انه انا صحيح فُرضت على الاقل نوع من انواع المداراة لكن هذا لم يحصل، وحاول ابو بكر بن عربي بالعواصم وغيره ان ينفي قضية الخاتم وغير ذلك انما ابو موسى الحقيقة ذهب الى التحكيم خصما للذي كان ينبغي ان يكون لديه شيء من الاخلاقية او من ادنى حالات الاخلاق والولاء ليدافع عن قضيته او ليبحث في مسألة من هم البغاة، هو لم يذهب ولم يكن التحكيم من اجل من سيكون الخليفة، قضية التحكيم من اجل تحديد القاسطين والبغاة تحديد هل جماعة معاوية امتلكوا شيء من الشرعية لكن هو مع عمرو بن العاص حوّل القضية الى صفقة والحقيقة العصر كله عصر صفقات وعصر منافع، لما الزبير وطلحة يشترون الاطيان ويشترون اسهم المجاهدين الذين جاهدوا في فتح العراق وبات الزبير يمتلك ما يعادل هذه الايام مليارات وكذلك طلحة من العقارات والاموال حتى السيدة عائشة نفسها كانت عندما تعاتب معاوية يقول لها دعينا من هذا وما هي مطالبك، وكانت تعرض عليه انا بحاجة لكذا وكذا وكذا يدفع، وعندما اضطرت كتبت الى زياد تقول لم تبدأ باسمها وانما كتبت الى زياد بن ابي سفيان :من عائشة ام المؤمنين، فما بقي مثالية لكن حمدا لله ان الإمام علي كرم الله وجهه بقي الى الساعة الاخيرة ممثل مثالية الدين.

المقدم :نعود فضيلة الدكتور لكن معنا الاخ ابو علي من العراق.

المتصل الاخ ابو علي من العراق :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ ابو علي من العراق :الله يسلمك، سلامي الى فضيلة الشيخ الفرحان وفضيلة الدكتور سهيل زكار وبارك الله فيهم على هذا الطرح القيّم واحب اوجه سؤالي الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، طبعا سؤال مرتبط بالحلقة الماضية، فضيلة الدكتور بالحلقة الماضية طرح موضوع الفتوحات التي صارت بعد النبي صلى الله عليه وآله فبهذه الحالة صارت عندنا كمية من المسلمين وليست نوعية وهذا ما لمسناه في معركة صفين بعدما انقلب الجيش والقوات والجنود على قائدهم الشرعي الذي انتخب شرعيا مطلقا عن الخلفاء الراشدين الاربعة فهو هذا سؤالي الموجه الى فضيلة الدكتور سهيل زكار يعني العرب الذين دخلوا للاسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ما كانوا مسلمين وتنطبق عليهم الآية القرآنية التي تقول لا تقولوا امنا بل قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان قلوبهم، وشكرا.

المقدم } :قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ { لابد من تصحيح الآيات اخي الكريم وشكرا على الفكرة ويجيبك فضيلة الدكتور سهيل زكار، يعني الاخ يقول صار عندنا كمية من المسلمين ما عندنا نوعية فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :دائما نميز بين العدد وبين نوعية الايمان، اذا كان كبار الذين بقيوا مما يسمون العشرة او جماعة شورى الستة قاتلوا في سبيل الاطيان والمنافع وتمردوا على الإمام، اذا كانت السيدة عائشة بعد مقتل الزبير وطلحة لم توقف القتال وقتل حول جملها على الاقل عشرة آلاف هذا يعني أمام مشكلة كبيرة جدا تحتاج الى مواجهات لدى البحث بالفتوحات لدى البحث في استمرار وبقاء الاسلام، بقاء الاسلام واستمراره يعود الفضل فيه الى القرآن الكريم الى محطتين مهمتين، المحطة الاولى الاساسية هي المحطة النبوية وبعد التجاوزات جاءنا الإمام علي كرم الله وجهه ليحاول اعادة لم شمل هذه الامة واعادتها للسير على الطريق النبوي وظل حتى اللحظة الاخيرة من حياته متمسكا بالاسلام وبالسنّة النبوية والآن عندما يتحدثون اهل سنّة واهل شيعة انا برأيي وقانع بذلك الإمام علي إمام لجميع المسلمين.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، الاخ فارس من العراق.

المتصل الاخ فارس من العراق :السلام عليكم.

المقدم :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المتصل الاخ فارس من العراق :احيي الدكتور من سوريا والدكتور من المملكة العربية السعودية بما يتمتعون به من موضوعية، فانا اتساءل والسؤال موجه للاستاذين، العلماء بشكل عام علماء الطب علماء الفيزياء علماء الفقه علماء التاريخ لماذا دائما الخلاف بين علماء التاريخ وعلماء الدين بالذات، يكون هناك خلاف وتأويل دائما الخلاف يزداد والخلاف بين علماء الدين.

المقدم :واضحة الفكرة وان كان ليس كل العلماء، بعضهم مفسرون ومحدثون ومؤرخون في نفس الوقت يكادون جميعا ان يكونوا هكذا تقريبا، على كل حال يجاوبك فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا الجواب لان التاريخ كاشف، التاريخ يكشف وكثير من العلماء يحبون ان يغطون فلذلك يبقى صراع بين من يريد كشف الحقائق ومن يريد التستر على الحقائق لان التستر على الحقائق كثير من العلماء يبنون على التستر على الحقائق اقناع العامة في اتباع الظالمين سابقين ومتقدمين ولاحقين وما شابه ذلك وهناك هدف في هذا الامر يظهر لي يعني من ايام احمد بن حنبل رحمه الله ما كان يقبل التاريخ اصلا، لماذا؟ لانه كاشف، يكشف من هم رواة الحديث هؤلاء، التاريخ يكشف من هو عمرو بن العاص من هو معاوية

من هو ابو موسى يكشفهم.

المقدم :لكن فضيلة الشيخ ابن كثير مؤرخ ومحدث ومفسر، الطبري محدث ومؤرخ ومفسر، ابن الجوزي محدث ومؤرخ ومفسر يعني كلهم تقريبا ففي الاخير نقدر ان نقول انهم التفتوا وكأنما استحوذوا، معنا الاخ علاء من العراق.

المتصل الاخ علاء من العراق :السلام عليكم ورحمة الله.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المتصل الاخ علاء من العراق :تحية لكم جميعا، سؤالي الى فضيلة الدكتور المالكي، فضيلة الدكتور نجد حديث العشرة المبشرة حديث تتحدث به بعض الفرق الاسلامية بشكل واسع واذا رجعنا الى التاريخ ووجدنا الوقائع نلاحظ ان هناك تقاتلوا فيما بينهم هذه العشرة فهل لهذا الحديث مصداق وهل صدر من النبي الاعظم صلى الله عليه وآله حسب اطلاعكم وشكرا جزيلا لكم.

المقدم :شكرا اخي الكريم، الشيخ تفضل بالجواب لكن قبل ذلك فضيلة الشيخ جاوبوا ان شاء الله الاخ على التاريخ ثم باختصار حول حديث العشرة وان كان موقفكم من حديث العشرة معلوم مرات كثيرة قلتوه.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :اولا التاريخ ليس المؤرخين، التاريخ هو مجموعة الحقائق الثابتة، المؤرخون مع الزمن تحولوا الى محدثين ووعاظ يعني ابن كثير واعظ ومتمذهب يخدم المذهب السلفي اكثر مما يؤرخ، المؤرخون القدماء كالواقدي والمدائني والبلاذري ترى التاريخ

فيه افضل بكثير من التاريخ عند من تأخر، الطبري ادخل سيف بن عمر ثم ابن الجوزي ايضا واعظ رجل واعظ هو مؤرخ في الفترة الحنبلية فقط يستطيع ان يفصل بين الحنابلة اما التاريخ القديم فهو واعظ كذلك ابن كثير واعظ، الذهبي واعظ، فالتاريخ اذا ادمنت قراءة التاريخ تعي لكن اذا اتبعت ابن العربي فقط او ابن تيمية تصبح مؤدلجا تصبح تابعا للسلطة .اما حديث العشرة طبعا منكر لا يصح يعارضه احاديث وهو حديث آحاد وتعارضه مئات الآيات والاحاديث الصحيحة فيعتبر شاذ او منكر عند التحقيق عند النظر وقوة التحقيق في هذا.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، فضيلة الدكتور سهيل زكار دقيقة واحدة على نهاية البرنامج، كلمة في دقيقة فضيلة الدكتور سهيل زكار.

فضيلة الدكتور سهيل زكار :يا سيدي الله تعالى قال في سورة الاحزاب } إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا { ولم يذكر القرآن الكريم لا من قريب ولا من بعيد عشرة او اثني عشر وطبعا مجلس القبيلة الذي كان يتألف قبل الاسلام حول الامير كبطانة من عشرة الى غير ذلك كان وراء اختراع العشرة المبشرين بالجنة، وقضية الستة الذين اختارهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب ما له علاقة بمسألة العشرة وانما هو رأى رؤية سياسية خاصة به ومع الاسف انهم كلهم حاولوا ان يبعدوا وصي النبي صلى الله عليه وسلم الذي نص عليه الصلاة والسلام عن السلطة وبالتالي فتح باب التجاوزات.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور ولعله من كلمة عشرة هذه جاءت كلمة عشيرة وعشائر ومعشر وعلى كل حال من يدري، لعل .مشاهدينا الكرام لم يبق لنا الا ان نشكركم جميعا على متابعة البرنامج كما نشكر باسمكم جميعا فضيلة الدكتور سهيل زكار ضيفنا من دمشق، فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي ضيفنا من الرياض وايضا باسمكم نشكر الاخوة الذين اتصلوا بنا ولازلنا

ان شاء الله مع سيرة الإمام علي الى حلقات قادمة دمتم بخير والسلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاتـه...

سيرة الإمام علي قصة التحكيم 2

حقائق التاريخ

المقدم :بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .اللهم اكرمنا بنور الفهم واخرجنا من ظلمات الوهم .السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته، مرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم :حقائق التاريخ، سيرة الإمام علي عليه السلام ولازلنا مع سيرة الإمام علي عليه السلام ونواصل قصة التحكيم مع نظرة في شخصية كل واحد من الحكمين المنتخبين، معنا من دمشق فضيلة الدكتور سهيل زكار، ومن الرياض فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي .مرحبا بكم مجددا مشاهدينا الكرام، نحن في الحقيقة في واقعة مفصلية في تاريخ الاسلام وفي مستقبل الامة بالنسبة لذلك الوقت اذكّر فقط ببعض الامور :اولا ان هذا البحث بحث تاريخي يعني علمي، ليس موجها ضد فريق ولا ضد دولة ولا ضد فرقة ولا ضد مذهب ولا ضد شخصية معينة اولا، هذه نقطة اولى، ويستفيد منه الباحث والمحقق والكاتب والطالب والانسان الذي لا علاقة له بالبحث والتحقيق } أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا { ثم اذكّر ايضا اننا، مرة اخرى اقول، اننا نعتمد اساسا على مصادر سنية مئة بالمئة ومعتبرة عند جمهور علماء المسلمين، مئة بالمئة، يعني ان يكن هناك شيء محرج فالمسؤول عنه هو الكاتب والمؤلف وليس مقدم البرنامج ولا الضيوف المحترمون، انا اوجه سؤالا الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي

مادمنا الليلة نتكلم عن الشخصيتين شخصية ابي موسى الاشعري وشخصية عمرو بن العاص لانه كل واحد منهما مثّل تيارا وكان لذلك التيار انعكاس على مستقبل الامة الاسلامية الى يومنا هذا .فضيلة الشيخ هذه مسألة التحكيم اذا اردنا ان نرتب القضايا والمسائل التي حسمت مستقبل المسلمين اين نضعها فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم .طبعا قبل ان اجيب يجب ان نعرف اولا بأن عندما نترجم في هاتين في هذه الحلقة لأبي موسى الاشعري وعمرو بن العاص وهما الحكمان هنا لابد ان نضغط الكلام ونتكلم للمختصين من اهل العلم لانه هناك جدل كبير نشأ من قديم يعني له اسبابه السياسية والمذهبية والخصومية الى ان اصبح المشاهد لا يعرف ماذا ثبت وماذا لم يثبت لان العلم علم التضعيف والتصحيح وكذا هو بيد قلة، هذه القلة من المسلمين هم الباحثون وكذا وتتلبسهم الاهواء وتتلبسهم التعصبات ولذلك نجد خلافا كبيرا في مثل رجل مثل الحجاج دعك من اناس آخرين، وتجد رجلا صالحا آخر مثل كميل بن زياد حوله خلاف، فاذا وصل الامر الى خلاف في مثل معاوية والحجاج وزياد ان اناسا يعتبرونهم صالحين ووصل الخلاف الى مثل ابي الطفيل عامر بن واثلة وكميل بن زياد لدرجة ان اناس يعتبرونهم سيئين فماذا بقي الا النبي عليه الصلاة والسلام، اذن ينبغي ان يتحمل ان يعرف المشاهدون هذا ويتعاونوا معنا في البحث والوعي والقراءة وتكثيف القراءة وان يشكوا من المسلّمات التاريخية التي ورثوها وان ينشدوا الحقيقة لان هذه الامة لن ترتفع الا بالمعرفة لن ترتفع بالتقليل ولا بالتعصب على اية حال اما التحكيم طبعا لا شك هناك مراحل مر بها تاريخ الاسلام اثرت سلبيا او ايجابا، اثرت سلبيا في تقهر المسلمين بدأت من ايام النبي عليه الصلاة والسلام في المعاصي التي عصي بها النبي عليه الصلاة والسلام يعني حتى في القرآن الكريم } يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ،{ ايضا محل خلاف يعني

هناك فريق يجعل كل الصحابة او كثير من الصحابة متهمين وفريق آخر يبرئ جميع الصحابة

والناحية العلمية القرآنية ان الثناء لاناس والاتهام لاناس والشخص قد يتغير قد يكون صالحا اليوم وغدا يغيّر قد تغيره الدنيا قد تغيره العصبية هذه الاحتمالات العقل الترجيحي والاحتمالي هو عقل منتج اما العقل التقليدي الصالح هو صالح على طول والشرير هو شرير على طول هذا لا ينتج شيئا، فمن ايام النبي عليه الصلاة والسلام النبي تنبأ بأن فيما بعد ستحدث الفتن بعده وان العرب من شر اقتربوا ولما ذهب الى البقيع وحذر وذكر عن اصحابه الفتنة وانه يخشى عليهم الدنيا ان يتنافسوها والى آخره، حدث ايضا بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام النزاع في السقيفة محطة كبيرة الى اليوم نحن نتجدد فيها، المحطة يوم السقيفة لم تكن اذا اخذناها بنظرة شرعية ما كان واجب ان يتخاصموا والنبي عليه الصلاة والسلام لم يصل عليه بعد من ناحية شرعية، ناحية قبلية، ناحية عرفية، بعد ذلك الفتوح، الله عز وجل في القرآن الكريم يقول } وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ { الفتوح فرضت احاديث وفرضت ثقافة بانه يجب علينا ان نخوض هذا العالم ونخضعه للاسلام هذا ليس في القرآن الكريم هذه فرضت ثقافة، نقل المرتد ما سموا مرتدين ومانعي زكاة واعراب نقلهم ان يكونوا قادة وطلقاء وغيرهم ان يكونوا قادة ويكون لهم الاولوية في التدريب العسكري وفي الاموال يعني تحكموا هذا ايضا دون التركيز على الناحية التعليمية التربوية هذه محطة ايضا عجيبة، التفاضل في العطاء في عهد عمر انتج طبقيات في المجتمع اصبحت قريش لها رواتب خاصة والانصار لها رواتب وما اشبه ذلك ثم في عهد عثمان انحصرت مع العزل السابق للانصار وبني هاشم تم عزل جميع الناس الا بني امية في عهد عثمان رحمه الله وسامحه فاصبحت الولايات محصورة في بني امية وخلفائهم، طبعا في محطات كثيرة بعد ذلك الاختلاف عن الإمام علي، خروج طلحة والزبير، خروج معاوية، التحكيم تعتبر لا شك محطة كبرى من هذه المحطات.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، اذن قضية التحكيم هي محطة كبرى وبالمناسبة مشاهدينا الكرام هناك كلمة التحكيم التي يقصدها الخوارج وهي ذلك الشعار لا حكم الا لله والتحكيم الذي

هو ارسال حكمين لينظرا في مصير ومستقبل المسلمين .ان شاء الله نوجه السؤال الى فضيلة الدكتور سهيل زكار نبدأ بأبي موسى الاشعري، ابو موسى الاشعري فضيلة الدكتور سهيل زكار كأنما فرض على الإمام علي عليه السلام فرضا، يعني لو رجع الامر الى الإمام علي عليه السلام ما كان ليقبل بأبي موسى بل هو رفض هذا وصرح وقال ان هذا الرجل خذّل الناس عني في الكوفة وطبعا فيما بعد صار حتى يقنت بلعنه كما هو وارد في كتب الرجال فيعني كيف رجل كأنما نريد ان نقول فضيلة الدكتور كأنما هو في مقام غير قانوني او دبلوماسية في العرف الدبلوماسي هو يمثل شخصا بالاكراه يعني كأنما اكره الإمام علي على ان يقبل ان يمثله ابو موسى الاشعري، ابو موسى الاشعري معروف في كتب الرجال بالتقوى، بقراءة القرآن، مزمار من مزامير آل داوود، بالصحبة بكذا كيف يقبل ان يمثل شخصا وهو يعلم انه غير راض في ذلك فضيلة الدكتور، برأيكم شخصية هذا الرجل؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على النبي المصطفى وعلى آله واصحابه اجمعين .اولا ابدأ بقضية التحكيم، نحن نقول بأنها كانت محطة فاصلة، انا بتصوري لم تكن محطة فاصلة بقدر ما كانت نوع من انواع تمضية الوقت لصالح معاوية واصحابه لاعادة رص صفوفهم ولزرع مزيد من التفرقة في صفوف الإمام علي كرم الله وجهه، الإمام علي لابد من سؤال :لماذا قبل بأبي موسى؟ الم يكن بامكانه ان يرفض؟ الحقيقة الإمام علي في ايام او قبول التحكيم واجه جيشا اراد ان يحدث انقلاب ضده واراد زعماء او بعض زعماء هذا الجيش تصفيته جسديا وقتله وقتل اولاده الذين كانوا معه الإمام الحسن والإمام الحسين ومحمد بن الحنفية ولذلك وان قال متأخرا لا رأي لمن لا يطاع هو في الحقيقة وقف لايقاف الفتنة ولمنع الانهيار الكامل وكان وضعه في غاية الصعوبة، وما اظن رضي الله عنه مرّ في ساعة من ساعات حياته بمثل هذه الساعة من الشدة والصعوبة ان يقبل بأبي موسى وهو الذي طرد ابا موسى من ولاية الكوفة وارسل اليه من يطرده من قصر الامارة وحتى منع من ان يحمل اثقاله، ابو موسى كان بكل ما تعنيه الكلمة خصم للإمام

علي وكانت له مراسلات مع اصحاب الجمل فهو عدو بكل ما تعنيه الكلمة لهذا التيار وهو التيار الشرعي والصحيح الذي مثله الإمام علي كرم الله وجهه، والإمام علي كرم الله وجهه عندما قبل بابقاء ابي موسى في الكوفة بناء على مشورة لم تكن بالحقيقة صحيحة لا اريد ان اشكك بالاشتر او جماعة الكوفة عندما اشاروا بابقاء ابي موسى لكن الحقيقة ما كل ما يشير به انسان او يجتهد به قد يصبح او تصبح نتائجه جيدة وكما يتمنى الانسان، ابو موسى قيل فيما بعد، لتتحسن صورته، ينشد مزامير داوود، تقي، نقي الى غير ذلك، لكن ما حدث قبل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وبمحنة غزوة تبوك هذا الغي ومسح من الوجود، وابو موسى متهم ولما خلع وذهب اليه الاشتر قال له بصريح العبارة انت منافق، فالآن حسّنت الصورة وجعلت انه قارئ للقرآن الكريم وما بقي الا الحاقه بالخوارج وبالقرّاء هذا الوضع مع ابي موسى والحقيقة ابو موسى فرض فرضا وبالتالي انا بتصوري ان الإمام علي كرم الله وجهه كان يعرف مسبقا نتائج التحكيم وانه لن يكون هناك شيء يصدر عن الحكمين انما كسب الوقت معاوية، والإمام علي كرم الله وجهه حاول ان يلملم الصفوف لكن معضلة الخوارج كانت معضلة كبيرة جدا وبالنهاية ادت الى اغتياله والاغتيال هو الطامة الكبرى في تاريخ الاسلام وليس التحكيم في الحقيقة.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، اعود الى فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي، فضيلة الشيخ يعني هناك طبعا معايير ومعالم لوضع الشخصيات المناسبة في الاماكن المناسبة، ما قيل عن ابي موسى وانا طبعا سوف اذكر من مصادر انه مثلا كان من القرّاء اذن فهو من القرّاء، القرّاء هم الذين يقرأون القرآن ويعلمون الناس القرآن ومن شأن القارئ من القرّاء ان يكون يعلم الناسخ من المنسوخ والمطلق من المقيد والعام من الخاص والمكي من المدني وغير ذلك وابو موسى قد فاته مكي كثير، ايضا قال انه كان تقيا يعني ابو نعيم في حلية الاولياء يفصل في تقوى ابي موسى، والشجاعة ليس هناك مواطن شجاعة لابي موسى، ففضيلة الشيخ طبعا انتم عندكم كلام قطعا ولكن انا اريد في مسألة انه كان مزمار من مزامير آل داوود وكان من القرّاء

هو الذي علّم اهل البصرة القرآن، لكن هنا في هذه الرواية يقول :لقد أُنزلت سورة) بالتنكير سورة، مع ان القرآن الكريم كل سوره باسمائها حتى التي ما عندها بسملة عندها اسم لكن هو يقول (:لقد انزلت سورة، كنا نشبهها ببراءة) يعني بالتوبة (طولا وتشديدا، حفظت منها آية)كل الآيات ذهبت حفظ منها آية: (لو كان لابن ادم واديان من ذهب لالتمسا اليهما واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب) هذه الآية الاولى ،(وانزلت سورة) هذه سورة ثانية ما عندها اسم (كنا نشبهها بالمسبحات) يعني يسبح لله ما في السماوات والارض، سبح لله ما في السماوات والارض، هذه السور الموجودة بعد الحديد وبعد المجادلة (اولها سبح لله، حفظت آية كانت فيها :يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم ثم تسألون عنها يوم القيامة .هذه آية بالنسبة الى ابي موسى الاشعري، فضيلة الشيخ ابو موسى الاشعري من القرّاء لا خلاف، كلهم يقولون من القرّاء، سورتان بدون اسم، سورة ما عندها اسم منكرة، وآيتان غير موجودتين اليوم في المصحف، طبعا ما نريد ان نخرج عن موضوع التحكيم ولكن هذه من معالم ومعايير الشخصيات يعني هذا الشخص يقال انه من القرّاء ولكن هناك سورتان لا يعرف اسميهما كل واحدة من السورتين ويتكلم عن آيتين من السورتين وهاتان الآيتان غير موجودتين اليوم في المصحف ويقول يشبهها ببراءة يعني اكثر من مئة وعشرين آية، والثانية ايضا يقول كنا نشبهها بالمسبحات يعني حدود ثمانين سبعين على كل حال اقل قليلا، اذن فضيلة الشيخ يعني الآن معنا عالم من العلماء المتخصصين في علوم القرآن او معنا مستشرق غير مسلم وصل الى هذه القضية فمن جهة الرجل متخصص بالقراءة من القرّاء ومن جهة ثانية هو لا يعرف سورتين ولا يعرف اسمي السورتين ويحفظ آيتين من سورتين وهاتان الآيتان غير موجودتين في المصحف، انتم الآن سألكم مستشرق او باحث مسلم ماذا تقولون فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :اولا قبل الاجابة على هذا السؤال يجب ان نعطي سيرة مختصرة لأبي موسى الاشعري فقد اسلم بعد عام خيبر والروايات التي تقول انه هاجر الى

الحبشة روايات غير موثوقة وهي روايات عائلية من طريق ابن ابي بردة بن ابي موسى وهو متهم وابنه بلال ايضا متهم، بلال بن ابي بردة بن ابي موسى سلسلة متهمين بالنصب واتهم ابو موسى بالنفاق، طبعا اذا ثبت انه منافق كما روى محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان لانه دخل عبد الله بن مسعود وابو موسى المسجد فقال حذيفة احدهما منافق، ثم قال ان من اشبه الناس برسول الله سمتا عبد الله بن مسعود يعني فهو برّأ عبد الله بن مسعود ان يكون المنافق وحذيفة كما نعرف كان عنده علم المنافقين، طبعا الاسناد صحيح محمد بن عبد الله بن نمير وعن والده عبد الله بن نمير، طبعا محمد بن عبد الله بن نمير متوفي عام ،(232) ووالده (187) فيما اظن، والاعمش (148) وابو وائل على رأس المئة، وابو وائل سمع من حذيفة ومن ابي مسعود وطبقة علماء الكوفة وكان هذا الاسناد الصحيح تورط فيه اهل الحديث يعني تجد الذهبي في سير اعلام النبلاء يقول ما ادري ما هو هذا الحديث ولعله من الغضب لعله وقع غضب بين اصحاب النبي بمعنى الكلام وهذا التأويل فاذا ثبت ان حذيفة اتهمه بالنفاق، فيصبح ليس فقط الاشتر يعني كما ذكر استاذنا الدكتور سهيل زكار، الاشتر تابعي على الاشهر لكن حذيفة عنده علم المنافقين واذا صح الاسناد اليه فكل الاحاديث في فضائله تكون غير صحيحة تكون من وضع منافقين آخرين اما اذا لم يثبت النفاق وهذه محيرة، طبعا ورد فيه هذا الحديث وورد فيه حديث لعن ليلة العقبة انه كان ممن حاول اغتيال النبي عليه الصلاة والسلام هذا الوجه الآخر الذي لا يذكره كثير من الناس انه كان ممن حاول اغتيال النبي عليه الصلاة والسلام وورد فيه حديث ذم الحكمين انه سيخرج حكمان ضالان ووردت عدة احاديث، انا اقول غاية ما عند ابي موسى الاشعري من التضخيم غاية ما فيه ان يكون كما قال الإمام علي عندما سئل عنه اذا كان عنده علم قال :صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه .وابن الوزير اليماني المحدث في كتابه الروض الباسم وفي كتابه العواصم والقواصم وهو غير العواصم لابن العربي المالكي، يقول صدق، بمعنى كلامه، صدق الإمام علي فانه لا يعزل عليا الا جاهل او لا يعزل علي عالم .

لماذا رضي الإمام علي؟ في ظني رضا الإمام علي بأبي موسى هو نتيجة احتمال التوبة، احتمال

التوبة مفتوح الذين خرجوا يحاصرون الحسين تاب بعضهم والتحق بالحسين كالحر بن يزيد الجعفي الذي خرج، يعني كان الإمام علي يحتمل لعل الله يهديه، لعله يتوب، لعله يصيب في آخر عمره وفي القرآن ايضا في فتح للمنافقين في فتح ان يتوبوا يعني في آيات كثيرة تفتح لهم الامل، وكذلك جيش اهل الشام وجد من انضم الى الإمام علي وهم بغاة دعاة الى النار فتاب بعضهم ففي ظني ان الإمام علي كان عنده احتمال ولو بسيط ان ابو موسى يرشد الا ان ابا موسى في التحكيم قبل كان معه اجتماعات سرية مع عمرو بن العاص وقبل هدايا من معاوية سرية ومنهم اعبد يعني مجموعة غلمان وفرسان ومن هؤلاء الاعبد جد حماد بن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة المتوفى عام 118) هجرية ،(فهذا الرجل ثبت انه ارتشى وترجم الذين اخذ الرشوى من معاوية ترجموا يعني اناس اعبد وفرسان منهم فلان ومنهم فلان يعني مترجمين في تاريخ ابن عساكر، اذن فالرجل بقي على اتهامه وذهب بعد ذلك يحرّض ذهب الى مكة وكان في حملة بسر طبعا كان لها تداعيات التحكيم على مستوى من لا يعرف، انا اتفق مع الدكتور سهيل بانها ليست محطة كبيرة الا ان عامة الناس فيهم جهل واصبحوا يقولون خلع الحكمان عليا وبايع احدهم معاوية فاصبحت هذه حجة لمن شاء من القبائل وما اشبه ذلك ان ينضم وصارت حملة بسر الى اليمن، وكان ابو موسى يعمل ارجاف يرجف قبائل اهل اليمن يرسل لها ان معاوية ارسل جيشا يقتل من لم يرض بالحكومة فاقبلوا بها، كان يحرّض على قبول الحكومة وفي الاخير وفد الى معاوية في آخر عمره يعني بعد ما اتى واراد ان يوليه، فسيرة ابي موسى على الاقل عند الباحث ملتبسة يجب ان تحرر وان تبحث وان ينظر الرواة لان كثير من الرواة البصريين وحتى بني اسد في الكوفة او كثير من بني اسد كانوا يروجون لمثل هذه الشخصيات الغامضة، وثقافة ابي موسى واحاديثه في مسنده احاديث فيها ثقافة سلطانية، الثقافة السلطانية تلجأ الى صغائر الامور وتعظمها وتنسى كبائر الامور ومن ضمن ذلك الروايات التي ذكرتها عن القرآن وانها نزلت كذا يشغل الناس باشياء ليس لها حقائق هذا ان ثبتت عنه طبعا لانه احيانا بعض الرواة كابنه خاصة ابو بردة كان اول شاهد شهد على حجر بن عدي تلك الشهادة الجائرة واطلع عليها بعد خمسون من شيوخ اهل الكوفة.

المقدم :صحيح، وهو الذي قال لقاتل عمار لا تمسك النار، فقط فضيلة الشيخ انا حبيت ان اقول لكم انه حديث الحكمين قاله النبي صلى الله عليه وآله لأبي موسى دون غيره، ما قاله لغيره يعني كأنه من باب اقامة الحجة الذي يروي حديث الحكمين من بني اسرائيل هو ابو موسى، وسويد بن غفلة نعم قال له فاياك ان تكون احد الحكمين يا ابا موسى .

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :سويد بن غفلة الراوي عن ابي موسى قال لعلك يا ابا موسى ان لا تكون انت.

المقدم :يعني هذا ينبغي ان نتوقف عند هذا الحديث عند هذا السلوك من النبي صلى الله عليه وآله.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا البعض ما يصححه، هنا نحن نتحدث مع مجموعة نحن نقول الذي صح ان حذيفة بن اليمان اتهم ابا موسى بالنفاق هذه التهمة التي اتت باسناد صحيح، طبعا الاعتذارات انا اذكر لك فائدة ولو اخت من وقتي في المرة القادمة، عندما اعتذروا الذهبي وغيره قالوا لعل هذا من الغضب الذي بين اصحاب محمد، انا اعطيك هذه الاعتذارات اعطيك نموذج صارخ جدا في الحلية لابي نعيم في ترجمة ابي بكر رضي الله عنه، ابو بكر الصديق اعترف باعتراف بان القلوب قست، اعتراف جيد يعني عندما قال من رواية الاعمش عن ابي صالح قال ابو صالح :لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون، قال :فقال ابو بكر :هكذا كنا ثم قست القلوب .هذا اعتراف كان المفترض على الباحثين ان يستفيدوا منه في التغير الذي حدث عند الصحابة، ماذا قال ابو نعيم؟ قال : "ومعنى قوله قست القلوب "يعني قويت واطمأنت بمعرفة الله .انظر الى هذا التفسير العجيب يعني كنا نبكي ولكن الآن القلوب قوية واصبحنا الحمد لله ما نبكي من خشية الله هذه

الاعتذارات الذي يفعلها الذهبي وابو نعيم وغيرهم تفسد علينا نحن معشر الباحثين الاستفادة من الاعترافات التي اعترف بها بعض الصحابة ان هناك تغيرا وانه يجب ان نستفيد من هذا التغير ونبني عليه تقويما للرجال والاحداث.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، كان عندي سؤال كنت اريد توجيهه الى فضيلة الشيخ وطبعا انا احاول دائما لمرة اخرى اقولها انا احاول دائما ان احافظ على مستوى البحث من حيث القوة يعني الاسئلة التاريخية المحضة احاول اوجهها لفضيلة الدكتور سهيل زكار باعتباره متخصصا في البحث التاريخي، والبحوث التي فيها اسانيد ومتون وروايات وتفاسير احاول ان اوجهها لفضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي لنستفيد اكثر .انتم فضيلة الدكتور سهيل زكار من خلال عشرات السنين من البحث والتحقيق باستثناء التراجم المختصرة الموجودة في سير الذهبي او في طبقات ابن سعد او في الاصابة او في الاستيعاب او في غيرها من كتب الرجال هل عثرتم على مخطوط او كتاب مطبوع متخصص في ترجمة ابي موسى ترجمة تحليلية غير التراجم هذه للذهبي ولفلان مثل ما نقول في المغرب العربي نقول ديوان الصالحين لا، نحن نريد ترجمة تسمح باطلالة التي فيها علم النفس وفيها علم الاجتماع وفيها العلوم الانسانية ومن خلال كل هذه الاطلالات ينفذون الى عمق الشخص ولو الى مستوى معيّن، هل عثرتم على شيء مثل هذا فضيلة الدكتور سهيل زكار؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :انا لم اعثر على شيء من هذا النوع واعلل ذلك بما يلي، ما الذي انجزه ابو موسى حتى يستحق التخليف، في اي مجال من المجالات استحق ان يفرد بكتاب او بسيرة او بترجمة، هو في رواية الحكمين التي فيها صنعة مغفل، من جانب آخر هو على الاقل كان عليه ان يمتلك نوع من انواع اللياقة وان لا يخون الذي رضي به او على الاقل ان لا يخرج على جدول الاعمال وجدول الاعمال الذي كان يفترض بالحكمين ان يتناقشا حوله ليس الخلافة لان الخلافة قضية مبتوت فيها، الإمام علي كرم الله وجهه كان خليفة شرعيا لا

جدل حول ذلك، انما جدول الاعمال للحكمين ليس له علاقة بالخلافة فكيف جرف ابو موسى وتمت عملية انه هو مغفل، وعمرو بن العاص جعله هزءا فعلى هذا الاساس انا شخصيا لم اقف ولا سمعت لا بكتب البرامج ولا كتب المكتبات والفهارس بأن احدا قد ترجم لأبي موسى او كتب له سيرة، انما اعود لقضية وهي بالغة الخطورة هي قضية العقلية، انا لدي منذ يومين مؤتمر مع حوالي (35) استاذ يمثلون الجامعات التركية وهم نخبة الذين يعملون بالتاريخ، الذي فاجأني اننا مازلنا نتعامل في عقلية القرن الخامس عقلية ما بعد القرن الخامس للهجرة وروح الحتمية واغلاق العقل والايمان من دون استخدام لادنى المدارك هذه مشكلة من المشاكل وقضية خطيرة يعني انا كيف بالقرآن الكريم } قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي { انما هنا لا اطمئنان للقلب ولا اطمئنان للعقل، مررنا نحن ومازلنا نمر بحالة فعلا مرضية مستعصية، يا سيدي انا مرة كنت احاضر عن تاريخ القدس وقلت انا لا اصدق روايات التوراة او العهد القديم وضربت امثلة، فقام لي واحد متعمم وله مكانة فقال :لا ما يصير، قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نصدقه ولا نكذبه، قالت له طيب انت كيف تقبل على نفسك تفسر القرآن الكريم باقوال الحاخامات؟ فبهت الذي كفر، انا آسف اقول بهت الذي كفر، هذه العقلية هي مشكلة والآن نحن في جامعاتنا في مدارسنا في كل مكان نحاول نطرح العقلية الجديدة نتعلم من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما بدأ بالدعوة الى الاسلام بدأ بتغيير العقلية، لكن الآن حتى هذه الساعة في كل برامج وخاصة في هذا البرنامج قليلين الذين يستجيبون ويغيرون العقلية او يحاولون انعام الفكر يقول لك يا اخي انا ما اتكلم الا عن حقائق تاريخية ولا اريد ان انال من احد، عندما اقول ان الإمام علي كرم الله وجهه هو الإمام الشرعي هل هذا اصبح جريمة وهل هذا اصبح خطأ؟ اذن ما هو الصحيح في التاريخ، ما هو الصحيح في الاسلام، بالفعل يعني انا اشعر احيانا بانه قلبي يعتصر الما على هذه الامة وعلى عقليتها وعلى مواجهاتها التي تواجهها الآن والمذابح التي نعاني منها في كل مكان وامكانيات المذابح على الاساس الطائفي مع اننا كلنا نقول لا اله الا الله محمد رسول الله ونلتزم بقرآن واحد ونتجه نحو قبلة واحدة، كيف انا اذا اثنيت على الإمام علي كرم الله وجهه اصبح

موسوما بصفة وطبعا انا اعتز بان اكون منتميا الى الإمام علي كرم الله وجهه وكيف انا عندما اقرأ في صلاتي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما هذا التناقض بالفعل هذه قضية، وانا اود دائما في هذا البرنامج ان نطرح مشكلة تبديل العقلية حاولوا يا ناس غيّروا عقليتكم، النبي صلى الله عليه وسلم اول ساعة والقرآن طالب بالتفكر طالب بالتعقل طالب باستخدام العقل لماذا نحن حتى الساعة وفي القرن الحادي والعشرين ومازلنا عقليتنا مغلقة ومتعصبة ومتحجرة.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، معنا الاخ خالد من السعودية.

المتصل الاخ خالد من السعودية :اهلا يا استاذ عرفان، كيف حالك يا اخي.

المقدم :الله يسلمك، تفضل.

المتصل الاخ خالد من السعودية :البرنامج يا استاذ عرفان متابع وله متابعون كثر ولكن تعرف يا استاذ عرفان ان اتجاه البرنامج يسير باتجاه واحد فياليت يا استاذ عرفان لكي تكون المعادلة صحيحة ولكي يستفيد المشاهد ان يكون هناك اثنين من علماء السنّة معكم في الحديث.

المقدم :اولا هذا البرنامج انا عندي الآن فيه سنوات، ما ادري انت تتابع سنوات وما تقدر تحفظ اسم شخص !وفي بداية البرنامج موجود اسمي وانت تقول لي عرفان، انا ما متولد في باكستان او في الهند حتى يسموني عرفان، انا متولد في المغرب العربي يسمون عبد الرحمن، يسمون محمود، يسمون عبد الباقي انا اسمي عبد الباقي اولا هذه واحدة، والنقطة الثانية اخي الكريم هل سمعت واحد اتصل ومنعناه؟ انت نفسك الآن لما اتصلت موجود واحد منعك من الكلام؟ على كل حال نرجو ان شاء الله من الاخوة ما يتأثروا .معنا الاخ ابو سالم من الكويت.

المتصل الاخ ابو سالم من الكويت :السلام عليكم والسلام على الضيوف، الدكتور سهيل زكار يقول يتعصر قلبي وانا يتعصر قلبي معه ومعكم انتم، وانا من الناس الذين رأوا هذا البرنامج وتغيرت حياتي يعني من اتجاه الى اتجاه آخر واشكركم وارجو منكم الاطالة في البرنامج وتكثيره لتفتيح العقول، انا كنت فقط اقول انا مسلم سني فقط ولكن لا اعرف لا سني ولا انا بأي اتجاه اسير، وارجو منكم التكثير من البرامج واستضافة لان نحن بالجزيرة العربية كلامنا قريب الشيخ المالكي والدكتور سهيل زكار ولحضرتك يا جزائري شيخنا، نرجو منكم استضافة عصام العماد الله يخليكم وجزاكم الله خيرا.

المقدم :شكرا اخي الكريم، نستقبل مشاهدينا الكرام مكالماتكم، وطبعا ان شاء الله الاخ من السعودية انا ما غضبت ولكن فليعلم الاخ الكريم ان البرنامج ليس في اتجاه واحد لان المصادر سنية وضيوف البرنامج يقولون نحن سنّة على كل حال وما يقدر يكون الانسان ملكيا اكثر من الملك نفسه، ولا مرة واحد داخل وسددنا في وجهه الباب او ردينا عليه بعنف او كذا، كل واحد يحب يتفضل رقم التلفون موجود على الشاشة ويقول ما يريد شرط واحد فقط يحترم الضيوف ويحترم المشاهدين واما انا يوجه السهام التي يحب لكن الضيوف والمشاهدين مسألة ثانية، هذه حرمة .معنا الاخ ابو امير من العراق.

المتصل الاخ ابو امير من العراق :السلام عليكم ورحمة الله استاذ عبد الباقي.

المقدم :وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ ابو امير من العراق :استاذي الكريم اولا نعتذر او اعتذر شخصيا نيابة عن

المشاهدين الكرام لهذا الخطأ الذي حصل في ذكر اسمك المكرم استاذ عبد الباقي وليس عرفان، ثانيا تحياتي الكبيرة والجليلة والمباركة للاستاذين الكريمين الشيخ المالكي والاستاذ زكار، يعني لو تسمحون لي بمداخلة بسيطة صغيرة، يعني ارى ان الشيخ المالكي مشكورا ومتفضلا علينا وعلى المشاهدين جميعا بهذا الجهد الكبير والمبارك في تفسير قضية الحكومة بالنسبة الى قضية التحكيم مع الإمام علي وابي موسى الاشعري، ولكن هذه التفسيرات مهما اجهد الشيخ المالكي نفسه فيها كذلك مهما اجهد نفسه الدكتور زكار فيها تبدو غير مطمئنة للقلب مهما حاولنا لكن هذه الطمأنينة القلبية في تحقق المعرفة ممكن ان تتحقق لو نظرنا الى شخصية الإمام علي عليه السلام نظرة اخرى مختلفة عن كونه مجرد قائد عسكري او مجرد خليفة بسيط كأي خليفة او رئيس حكومة او رئيس حزب او الى آخره، اما قضية قبول الإمام لا يمكن ان تفسر الا بالنظر الى شخصية الإمام نظرة اخرى خاصة تأخذ بنظر الاعتبار حديث الحكمين ومعرفة الإمام بهذا الحديث مطبقا، يعني الإمام علي عليه السلام عايش الرسول الاكرم صلوات الله عليه وآله وبناء عليه هو يعرف بحديث الحكمين من هذا المنطلق اقول يبدو ان المعرفة بحصول حكومة ابي موسى معرفة سابقة تاريخيا من هذا المنطلق هذه الحكومة تحققت واقعيا بعد عقود من السنين.

المقدم :اخي الكريم انت داخلت الآن لكن انا عندي سؤال لك انت الآن وسوف يعلق الدكتوران، حتى ما يتشتت البحث انت فهمت شيء والاخوان فهموا شيء ثاني، اخي الكريم معرفتي انا بشيء هل هذا يعني رفع التكليف، يعني انا اذا عرفت بهذا شيء هل هذا يكون فيه اقامة حجة ام انه يرفع التكليف، يعني انا الآن اعرف بانه سوف يصير قبل ظهور الإمام المهدي سوف يصير كذا وكذا فهل هذا يعني انه انا اقول لست معنيا مادام هذا الشيء سوف يصير حتمي، هل العلم بالشيء ينفي التكليف؟

المتصل الاخ ابو امير من العراق :ابدا.

المقدم :شكرا اخي الكريم والدكتور سهيل زكار والاخ حسن فرحان المالكي وكل الباحثين كل واحد يدلي بافكاره ما في اكراه في الدين، معنا الاخ عبد الرحمن من السعودية وانت مشكور على المداخلة ان شاء الله.

المتصل الاخ عبد الرحمن من السعودية :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المتصل الاخ عبد الرحمن من السعودية :استاذ عبد الباقي انا ارجو منك المعذرة انا متأسف، انا الذي اتصلت عليك قبل قليل انا اقسم بالله..

المقدم :ليست مشكلة اخي الكريم، ما يحتاج تقسم، عندك كلام تفضل.

المتصل الاخ عبد الرحمن من السعودية :الله يحفظك، انا اقول على اساس يصير البرنامج باتجاه كل واحد يقول رأيه لازم يكون في الرياض ودمشق من الاخوة علماء السنّة في التاريخ.

المقدم :شكرا، انت اخي الكريم على كل حال المحترم تقدر تضمن لنا استوديو في الرياض؟

المتصل الاخ عبد الرحمن من السعودية :لا ما اقدر .

المقدم :التكليف بغير المقدور ماذا يقولوا عليه؟

المتصل الاخ عبد الرحمن من السعودية :يا استاذ عبد الباقي مادام انت قدرت على ايجاد البرنامج هذا

المقدم :انا ما قدرت اخي الكريم على على اي شيء انا مستضعف اكثر منك ولكن نحن نتعامل مع الواقع كما هو موجود، اي انسان يحب يداخل يقدر يرسل صورته يقول انا مثلا من الخرطوم هذه صورتي وانا دكتور في التاريخ مثلا سواء في تاريخ الاديان او في التاريخ الاسلامي او في تاريخ الشعوب وصورته تطلع مثل ما تطلع صورة الشيخ حسن فرحان المالكي وصوته يطلع مثل ما يطلع كذا واذا يقدر يضمن استوديو في الخرطوم فبها ونعم هذا هو وانت مشكور ان شاء الله على المداخلة.

المتصل الاخ عبد الرحمن من السعودية :الله يعطيك العافية يا استاذ عبد الباقي.

المقدم :مشكور اخي الكريم، معنا الاخ امير من البحرين.

المتصل الاخ امير من البحرين :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ امير من البحرين :شكرا لك اخي العزيز على هذا البرنامج ولكن هناك تساؤل اضعه أمام عينيك وضيفيك الكريمين، حينما اسمع كما انت سمعت عن هذا الخط او عن اهل البيت والبراهين التي تعطي حقهم بعد رسول الله وضيفيك لا يقصران بذلك يدفعون البراهين ويثبتون احقيقة الإمام علي سلام الله عليه بالخلافة، اتساءل يا سيدي وارجو ان تسأل

ضيفيك لماذا لم يستبصرا او يهتديا اذا كانت كل هذه المعلومات أمام عينهم وفي رؤوسهم وهم يعلمون، انهم يدفعون لنا البراهين بينما هم لا يؤمنون بها، يعني من رأى الحقيقة يجب ان يتبعها.

المقدم :اولا انت مشكور ولا تنسى انني قلت حرمة الضيفين الكريمين، اولا ليست وظيفة البرنامج ان يستبصر الناس، البرنامج اسمه حقائق التاريخ وصلنا اليوم، انت تعلم اخي الكريم اليوم انه كل العلوم الآن مع العالم ودنيا التكنولوجيا هذه كل العلوم صار ينظر اليها من زوايا متعددة يعني كل شيء صار يدخل في الحدث كل شيء، علم اجتماع، علم النفس، العلوم الدقيقة علم كذا كل العلوم صارت تدخل في مناقشة الحدث، تاريخنا فيه تناقضات كثيرة والضيفان الكريمان الدكتور سهيل زكار والشيخ حسن فرحان المالكي متخصصان ولكل واحد منهما نظرته، فنحن حتى يكون ضيفنا واحد ليس مسلم المهم يكون متخصص في التاريخ فهل نطلب من واحد غير مسلم ان يدخل الاسلام حتى يشارك في البرنامج اخي الكريم، نحن لا نسأل عن القضايا الشخصية والناس احرار وما عندنا فرق بين المذاهب طالما نحن جميعا نتحدث عن تاريخ الاسلام .انا عندي سؤال اوجهه الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي الحديث عن ابي موسى في معرفة القرّاء الكبار للذهبي في الجزء الاول في الصفحة (**39**) طبع مؤسسة الرسالة بيروت **1404**) هجرية (يقول في ترجمته : هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه عند فتح خيبر ..الى آخره، ويزكيه، ثم ابن عساكر يقول هكذا :فلقد كان ولئن قصرت مدة صحبته فلقد كان من نجباء الصحابة، وكان من اطيب الناس صوتا .طبعا فلنكن واقعيين واحد عنده صوت جيد هل هو يخلق ذاك الصوت؟ هذه مواهب، الانسان ما يفتخر بالمواهب الانسان يفتخر بالانجازات يعني هو انسان بسيط ثم ينجز شيء، اما واحد الله اعطاه طول يفتخر على الناس بطوله، واحد اعطاه رب العالمين صوت يفتخر بصوته هذا ليس كلام عقلاء، على كل حال لكن يقول ابن عساكر عن سالم، الاسناد ابن عبد الله يعني ابن عمر ولا ننسى ان عبد الله بن عمر هو نسيب يعني

صهر ابي موسى، ماذا يقول؟ يقول :ابطأ خبر عمر على ابي موسى) يعني ابو موسى ما يأتيه خبر عمر لا بريد لا رسالة لا اي شيء (ابطأ خبر عمر موسى على ابي موسى الاشعري فأتى امرأة في بطنها شيطان) يعني ابو موسى ذهب عند امرأة في بطنها شيطان (فسألها عنه) انا اتمنى الاخوة الوهابيين يجاوبوا على هذه النقطة ان شاء الله (فأتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه)يعني سأل المرأة التي في بطنها شيطان سألها عن عمر (فقالت :حتى يجيئني شيطاني) قالت له الآن ما اقدر اعطيك اخبار الا عندما يأتي الشيطان (فجاء) يعني الشيطان ،(فسألته عنه)سألت هي الشيطان قالت له ما هي قصة الخليفة عمر ما اتت اخبار من عنده الى ابي موسى؟ (فقال) الآن يتكلم الشيطان عنده خبر (تركته مؤتزرا بكساء يهنأ ابل الصدقة وذلك رجل لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه .نحن ما تهمنا هذه الجمل الاخيرة انما حديث اقول يحتج به السلفية انه :من اتى عرافا وصدقه في ما يقول فقد كفر بما انزل على محمد، يعني انا اروح عند عرّاف سواء عنده شيطان او عنده رادار المهم عرّاف، اروح اليه اسأله واصدقه فقد كفرت بما انزل على محمد، فضيلة الشيخ اذا طبقنا هذا الحديث الذي يحتج به السلفية، انا شخصيا اسمع ليل نهار يقال هذا الكلام كل الناس كفار لانهم يذهبون للعرافين، اذا طبقنا هذا الحديث على ابي موسى الاشعري فضيلة الشيخ اين نصل؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا ما اعرف اسناد الحديث، لا يكفي انه عن سالم بن عبد الله بن عمر يحتاج الى من روى عن سالم وما اشبه ذلك، لكن ان حدث هذا لأبي موسى يصبح المسألة فيها خرافة والتكفير نحن بعيدين عنه .لكن اريد ان اضيف امر ان التحكيم، طبعا بعض الاخوة المتصلين مسألة عرض الوجهتين معا، نحن نعرض الوجهتين معا والوجهة التي نعرضها انا والدكتور سهيل زكار هي وجهة النظر السنية المخفية، هناك وجهتان نظريتان سنيتان واحدة سمعناها من الف واربعمئة سنة وهي النظرية المعروفة، وجهة نظر سنية اخرى فيها احاديث اصح، فيها روايات اصح، فيها حتى اقوال علماء حتى الحسن البصري كان

يطعن في ابي موسى، ابن عبد البر المتوفي عام 463) هجرية (كان يقول عن ابي موسى وكان منحرفا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب في الاستيعاب هذه وجهة نظر سنية لا يسمعها لا تسمع، فربما نعطيها بعض الفرصة بعد (1400) سنة ان تسمع ايضا مثل ما يسمع حديث عمار ومثل ما يسمع فضل علي ومثل ما يسمع حديث الغدير مثل ما يسمع النزاع في السقيفة، كثير من التدليس الذي يحدث والاعتذارات تحرم المسلمين من المقارنة واذا عرفت وجهتي النظر حصل الترجيح والاحتمال، والترجيح والاحتمال باعث للعقل على البحث، طبعا انا اظن ان ابا موسى ليس مغفلا كما اظن اننا نحن المغفلون وليس ابي موسى، انا في ظني ان هناك اتفاق وان البهروج التي ظهرت في الاختلاف بينه وبين عمرو بن العاص كأنها مدبرة، كأن والله اعلم، كأن ابي موسى لو انضم الى معاوية مباشرة لانكشف كثيرا انها الفتنة تقع عندما يعتزل ويظهر انه خُدع ويبقى معه قسم كبير من المسلمين الى اليوم، الى اليوم بقي معه ناس يرون الاعتزال لا يرون الحرب مع الدعاة الى الجنة ولا الحرب مع الدعاة الى النار وعندما تقف انت بين الجنة والنار وتقول والله ما لي دخل لا في الجنة ولا في النار هذه اكبر الفتنة، والفتنة ليست فتنة القتال، الفتنة عندما يلتبس عليك الحق والباطل فلا تدري ايهما تركب هنا الفتنة، فلذلك مسألة العقل التي ذكرها الدكتور سهيل زكار هي مسألة اساسية ونحن بهذا الطرح المغاير للسائد غير العلمي نحاول ان نحيي العقل ليتساءل وليبحث ولا نقول ان اقوالنا مطلقة الصحة وانما تبحث وتناقش ويلجأ الناس الى البحث .طبعا العقل ليس هناك ولا باب في العقل في الكتب الستة التي اعرفها، هناك باب اللباس كل الابواب باب الوضوء لكن باب العقل ليس هناك باب العقل ولا باب العدل وهو موضوع قرآني كثيف العدل والعقل والشهادة لله والابتلاء موضوعات قرآنية ليس لها ابواب في كتب الحديث ابدا، لماذا؟ لان هذا الحديث صناعة الحديث معظمه كان مزاحما للقرآن وليس مفسرا له وهذه قضية كبيرة في هذا الامر.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، لم يعد لدينا وقت يكفي لنواصل الحديث مع فضيلة الدكتور

سهيل زكار، بالنسبة للحديث فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي لم يعرف اسناد الحديث، طبعا نحن ما نجيب الاسناد كله في الحديث دائما نختصر الاسناد لكن نأتي بالمصادر هذا اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق في الجزء الرابع والاربعين صفحة (89) طبعة دار الفكر بيروت (1995) تحقيق محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، ونقله عن ابن عساكر ايضا في تاريخ الخلفاء السيوطي في مطبعة السعادة مصر 1371) هجرية ،(تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وهو من كبار المحققين يعني على الاقل هو محقق قطر الندى الذي يدرسه كل طالب علم .مشاهدينا الكرام لم يبق لنا الا ان نشكركم جميعا على متابعة البرنامج كما نشكر باسمكم ضيفينا فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي والاخوة الذين اتصلوا بنا من مناطق شتى، الى حلقات قادمة دمتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ...